mroftalp htehaB ni knil muideM

حديث العصر)22(يفرح الله بتوبتك

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:00:00

سلم لله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره وقد اضله في ارض فلاة متفق عليه وفي رواية لمسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته - 00:00:40

ارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضجع في ظلها وقد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده. فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح - 00:01:01

اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث حديث انس بن مالك رضي الله عنه - 00:01:22

حديث رواه جماعة من الصحابة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده اي برجوعه وانابته وتركه للمعصية واقباله على الطاعة من احدكم اظل سقط على راحلته اي وجدها - 00:01:38

وقد اظلها بارض فلات اي اظلها في ارض منقطعة صحراء ليس فيها ما يؤويه ولا ما يكفيه ولا ما يحفظه وجاء تفصيل هذا المثل الذي اجمله حديث انس رضي الله عنه في صحيح البخاري بما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث انس ايضا - 00:02:03

ان النبي صلى الله عليه وسلم مثل مثالا لبيان عظيم الفرح الذي يكون من رب العالمين والفرح المضاف اليه جل وعلا يليق به سبحانه وبحمده وهو فرح من لطفه واحسانه وكرمه فرح لطف واحسان وكرم - 00:02:32

وليس فرح حاجة فالله غني عنا وعن عباداتنا وعن كل ما يكون منا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني بالحميد لكنه من كرمه وبره بعباده واحسانه وجوده ولطفه سبحانه وبحمده يفرح بتوبة العبد لانه ينجو بالتوبة - 00:02:54

لانه يسلم بالتوبة لانه يخرج من الهلكة ثم ضرب لذلك مثالا صلى الله عليه وسلم يبين عظيم الفرح الذي يفرحه رب العالمين باوبة عبده برجل في صحراء معه بعيره فاضله انفلت منه - 00:03:14

ذهب ثم طلبه وهذا البعير عليه كل حاجاته من زاد وراحل وسائر ما يحتاجه الانسان في سفره فلما ايس منه وانقطع رجاؤه في ان يجد ذلك البعير اوى الى شجرة - 00:03:32

فاستظل بها ينتظر الفرج او الموت فاذا هو ببعيره فوق رأسه فلما رأى بعيره بعد هذا الغياب وهذا الاياس وانقطاع الرجاء وهو في مهلكة قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك - 00:03:51

اخطأ من شدة الفرح هذا تمثيل وتصوير يتبين به عظيم الفرح الذي يفرحه رب العالمين بتوبة عبده وهذا الحديث يبين عظيم كرم الله وجليل احسانه بعباده سبحانه وبحمده وان التوبة من العبادات التي يفرح بها الله تعالى - 00:04:12

ولذلك قال بعض اهل العلم التوبة اصل العبادات واساسها ولا غنى باحد عنها كما ان الحديث يفيد اتصاف الله تعالى بالصفات الاختيارية الفرح والغضب على وجه يليق به سبحانه وبحمده وباب الصفات - 00:04:36

ليس للناس فيه مدخل بعقولهم انما يقفون فيه على ما جاء عن الله عز وجل وعلى ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم. لا يتجاوزون في اثبات شيء او نفيه عن الله الكتاب والسنة. لا يتجاوز القرآن - 00:04:55

بل ما اثبته الله لنفسه يثبته على وجه يليق به سبحانه. من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فهو ليس كمثله شيء وبحمده ايضا الحديث يفيد ان الذنوب هلاك - 00:05:12

وان ترك التوبة مهلكة تماما كحال ذاك الذي انقطع في الصحراء فان استمرار الانسان في المعصية انقطاع لنعيم القلب انقطاع لرحمة الله التي خص بها اولياء انقطاع للهداية ولذلك مثل النبي صلى الله عليه وسلم انقطاع الهداية وترك - 00:05:28

سلوك الطريق المستقيم بالرجل الذي في الصحراء ليس معه مأكل ولا مشرب لا زاد ولا اه طعام ولا راحلة ولا مأوى هذا هو حال العاصي. وان ظن العاصي انه متمتع - 00:05:52

او مترفه فانه هذه حاله على وجه الحقيقة لانه انقطع عنه المدد انقطع عنه الطعام والشراب ومهما بقي فمصيره الى الهلاك اذا استمرت حاله على هذا ولهذا ينبغي ان يعرف كل من تورط في معصية - 00:06:06

ان استمراره في معصيته هو استمرار في ما يوجب هلاكه ويؤدي الى تلف والى ضياع دينه ودنياه وفي الحديث من الفوائد ان التوبة نجاة فان هذا لما وجد الراحلة فرح لانه عاد اليه بسبب الحياة وكذلك التائب يعود الى - 00:06:23

الله جل وعلا الله يفرح بتوبة العبد لان بها نجاته كما ان صاحب الراحلة نجا لما وجدها. فالتوبة نجاة يا اخوان. ولهذا اكمل الناس عبودية واعظمهم سعادة اكثرهم استغفارا واكثرهم توبة - 00:06:50

اذا اردت ان تعرف مدى تحقيق السعادة في حياتك ومدى تحقيق الراحة والطمأنينة والنجاح والفلاح في حياتك فانظر الى قدر واستغفارك فبقدر ما معك من التوبة والاستغفار يكون لك من السعادة والطمأنينة والنجاة والانشراح والبهجة والسرور في حياتك - 00:07:13

ومن فوائد الحديث ان من تكلم بكلمة لا يريد معناها اخطأ بكلامه وقال شيئا ليس في قلبه فانه لا يؤاخذ به سواء كان ذلك فيما يتعلق بحق الله او فيما يتعلق بحق المخلوقين فان هذا الرجل - 00:07:35

من شدة فرحه قال اللهم انت عبدي وانا ربك قلب والمفروض ان يقول اللهم انت ربي وانا عبدك لكن من شدة الفرح اخطأ فكان هذا الخطأ واقعا في مغفرة الغفور الرحيم جل في علاه - 00:07:57

فكل ما يصدر على الانسان من الاقوال والاعمال والاحوال فيما يتعلق بحق الله او فيما يتعلق بحق الخلق وهو لا يقصد ولا يريد ذلك انما قاله لشدة فرح او لشدة خوف او لشدة غضب - 00:08:13

ولم ولم يرده بقلبه فانه لا يؤاخذ به لكن فيما يتعلق بالاعمال اذا وقع تلف بعمل من الاعمال فانه يترتب عليه الظمان. اما ما يتعلق بالمؤاخذة فلا اثم عليه. ربنا لا تؤاخذنا ان - 00:08:34

او اخطأنا وهذا خطأ والله تعالى يقول وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم فلو ان الانسان تكلم بكلمة مخطئا في حق الله لا يريدها او مخطئا في حق الانسان كان يريد مثلا ان يقول لزوجته آآ اطلعي فقال لها انت طالق - 00:08:50

او قال طالق فانه لا يقع الطلاق لانه ولو تكلم به لم يقصده بقلبه. فكذلك كل الاقوال والافعال لا يؤاخذ بها الا بالقصد والارادة الا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان يعني بما - 00:09:13

قصدتم وارادت قلوبكم وليس وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يتوب علي وعليكم وان يرزقنا توبة صادقة وان يجعلنا توابين اوابين - 00:09:33

منيبين وان يقبلنا في عباده الصالحين وصلى الله وسلم على نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - 00:09:50